



تعـتـبر ولـاـيـة جـنـدـوـبـة وـرـيـثـة منـطـقـة بـلـارـيـجـياـ، الـمـديـنـة الـرـوـمـانـيـة الـتـي صـعـدـت مـنـذ الـقـرـن الـأـوـل لـلـمـيـلـاد إـلـى مـرـتـبـة الـبـلـدـيـة وـتـرـابـطـت مـعـ منـطـقـة شـمـتـوـ لـتـصـبـح قـاعـدـة الشـمـال الـغـرـبـيـ وـهـمـزـة الـمـوـصـل بـيـن قـرـطـاج وـعـنـابـةـ.

وتـسـمـيـت الجـهـة مـنـذ الـقـدـم بـمـسـاهـمـتها الـمـعـتـبـرـة مـنـ حـيـث تـزـوـيد رـوـماـ بـالـقـمـح إـلـى جـانـبـ الشـهـرـة الـتـي عـرـفـتـها مـنـ خـلـال تـروـيجـها لـمـنـتـوـجـهاـ مـنـ الـمـرـاحـامـ (ـشـمـتـوـ) فـيـ كـامـلـ بـلـادـنـ حـوـضـ الـبـحـرـ الـمـتوـسـطـ. وـمـثـلـ مـدـيـنـة طـبـرـقـةـ مـنـذـ عـهـدـ الـفـنـيـقـيـبـينـ الـمـنـفـذـ الـبـحـرـيـ لـهـذـهـ الجـهـةـ الـفـلاـحـيـةـ بـالـأـسـاسـ وـهـوـ مـاـ أـهـلـهـاـ لـلـتـتـبـوـاـ مـكـانـةـ اـسـتـرـاتـجـيـةـ خـاصـةـ فـيـ عـلـاقـتـهاـ مـعـ بـلـادـنـ الشـمـالـيـةـ لـحـوـضـ الـبـحـرـ الـمـتوـسـطـ.

مـدـيـنـة جـنـدـوـبـةـ هـيـ عـاصـمـةـ وـلـاـيـةـ جـنـدـوـبـةـ (ـ)ـ الـتـي تـوـجـدـ فـيـ أـقـصـىـ الشـمـالـيـ الـغـرـبـيـ مـنـ الـجـمـهـورـيـةـ الـتـونـسـيـةـ وـالـمـحـدـدـةـ بـالـبـحـرـ الـأـبـيـضـ الـمـتـوـسـطـ شـمـالـاـ وـلـاـيـتـيـ الـكـافـ وـسـلـيـانـةـ (ـ)ـ جـنـوـبـاـ وـبـاـجـةـ شـرـقاـ وـالـمـحـدـودـ الـمـجـاـنـيـةـ غـرـباـ وـالـتـي تـمـسـحـ 305000ـ هـكـتـارـاـ. كـمـاـ هـيـ مـرـكـزـ مـعـتـمـدـيـةـ جـنـدـوـبـةـ الـتـي تـتـوـسـطـ مـعـتـمـدـيـاتـ غـارـ الدـمـاءـ وـبـوـسـالـمـ وـبـوـرـنـيـانـةـ وـتـمـسـحـ هـذـهـ الـمـعـتـمـدـيـةـ 55373ـ هـكـتـارـاـ وـتـوـجـدـ مـدـيـنـةـ جـنـدـوـبـةـ عـلـىـ الـضـفـةـ الـجـنـوـبـيـةـ (ـ)ـ لـنـهـرـ مـجـرـدـةـ الـمـنـحدـرـ مـنـ جـبـالـ سـوـقـ هـرـاسـ بـالـجـزـائـرـ لـيـزـوـدـ سـدـ سـيـديـ سـالـمـ.

وـعـرـفـتـ مـدـيـنـةـ جـنـدـوـبـةـ مـنـذـ اـنـبـاعـهـاـ بـاسـمـ سـوـقـ الـأـرـبـاعـ (ـ)ـ تـسـمـيـةـ بـاسـمـ سـوـقـ الـأـسـبـوعـيـةـ الـتـي تـنـتـصـبـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ وـنـجـدـ هـذـاـ الـمـعـلـومـةـ بـكـلـ الـمـوـثـقـ الـإـادـارـيـ وـالـرـسـمـيـ إـلـىـ سـنـةـ 1966ـ كـانـتـ تـعـرـفـ بـهـ المـراـقبـةـ وـالـعـمـلـ فـيـقـالـ مـراـقبـةـ سـوـقـ الـأـرـبـاعـ (ـ)ـ أـمـاـ سـكـانـ الـمـنـطـقـةـ فـكـانـوـاـ يـطـلـقـوـنـ عـلـيـهـاـ "ـالـبـرـاكـةـ"ـ تـسـمـيـةـ بـاسـمـ الـمـحـلـاتـ الـتـي تـتـكـونـ مـنـهـاـ وـالـمـشـيـدـةـ مـنـ الـأـوـاجـ الـخـشـبـ وـالـتـي بـقـيـ الـبـعـضـ مـنـهـاـ قـائـمـ الـذـادـتـ إـلـىـ الـأـرـبعـيـنـيـاتـ بـكـلـ مـنـ نـهـجـ الـمـغـرـبـ وـنـهـجـ الـطـيـبـ الـمـهـيـرـيـ وـفـيـ سـنـةـ 1966ـ أـطـلـقـ عـلـيـهـاـ اـسـمـ جـنـدـوـبـةـ بـمـقـتضـيـ اـمـرـ رـئـاسـيـ بـتـارـيـخـ 30ـ أـپـرـيلـ 1966ـ. فـلـمـاـذـاـ أـطـلـقـ هـذـاـ اـسـمـ؟

إـنـ هـذـاـ اـسـمـ عـرـفـتـ بـهـ سـهـولـ مـجـرـدـةـ الـمـوـسـطـيـ مـنـذـ أـحـقـابـ مـنـ الـزـمـنـ وـيـرـوـيـ "ـجـانـ دـوـبـواـ"ـ فـيـ كـتـابـهـ "ـتـونـسـ"ـ عـمـنـ اـتـصـلـ بـهـمـ أـنـ هـذـاـ اـسـمـ يـعـودـ إـلـىـ سـتـةـ قـرـونـ حـيـثـ يـقـوـلـ :ـ (ـ)ـ وـمـعـظـمـ السـكـانـ يـذـهـبـوـنـ إـلـىـ أـنـهـمـ مـنـ سـلـالـةـ عـرـبـيـةـ مـثـلـ عـرـشـ جـنـدـوـبـةـ بـمـنـطـقـةـ سـوـقـ الـأـرـبـاعـ (ـ)ـ عـرـشـ هـذـيـلـ فـالـأـوـلـوـنـ يـقـوـلـوـنـ أـنـهـمـ هـنـاكـ مـنـذـ سـتـمـائـةـ سـنـةـ (ـ)ـ وـالـآخـرـوـنـ مـنـذـ ثـلـاثـمـائـةـ سـنـةــ.ـ ماـ يـعـنيـ اـسـمـ جـنـدـوـبـةـ وـمـاـ هـوـ مـصـدـرـهـ؟ـ

لـقـدـ قـامـ الـأـسـتـاذـ الـمـاطـهـرـ مـزـيـ بـتـحـقـيقـ فـيـ ذـلـكـ نـوـرـدـ مـنـهـ مـاـ يـلـيـ:ـ إـنـ كـلـمـةـ جـنـدـوـبـةـ تـعـنـيـ قـبـيـلـةـ كـبـيرـةـ كـانـتـ تـسـكـنـ هـذـهـ الـمـنـطـقـةـ كـقـبـيـلـةـ رـبـيعـةـ وـحـكـيمـ وـوـرـغـهـ (ـ)ـ وـهـذـيـلـ وـالـعـوـاـوضـةـ وـرـبـماـ كـثـرـةـ عـدـ أـفـرـادـهـاـ هـوـ الـذـيـ جـعـلـ اـسـمـهـاـ يـطـغـيـ وـيـسـوـدـ هـذـهـ الـجـهـةـ.ـ وـقـدـ

استند الأستاذ المطاهير مزني في تحقيقه إلى تقرير "إميل فيولار" عن عمل جنودية سنة 1904 الذي يقول فيه: ينتسب أغلب مواطنى هذا العمل إلى قبيلة جنودية الكبيرة ويسكن هؤلاء على ضفتي نهر مجردة شرقى المرقبة ويعدّون تقريراً 8آلاف نسمة وقد قدم الجنادبة من ضفاف النيل حوالى القرن الحادى عشر ميلادى أثناء المزحف المهاوى . و اعتمد كذلك على مراسلة المؤرخ التونسي حسن حسنى عبد الوهاب إلى بلدية جنودية سنة 1966 والتي ورد فيها:

أما في العصر التركى يعني عصر الماديات والمراديين والبيات الحسينيين أي من القرن الحادى عشر للهجرة إلى الآن فإن المجهة كانت لا تسمى إلّا باسم جنودية نسبة إلى بعض القبائل المهاوية التي استقرت بالناحية واستمرت على هذا التعرّيف إلى أن تأسست سوق الأربعاء في المعهد الأخير فخير المستعمّار أن يطلق عليها يوم السوق الأسبوعية وتترك التعرّيف القديم.

فيتبين من هذا التحقيق أن اسم جنودية هو اسم لقبيلة عربية قدمت منذ زمن بعيد رغم الاختلاف فيه بين إميل فيولار و حسن حسنى عبد الوهاب من المشرق العربي بحثاً عن المكلا والمرعى فاستقرّوتها سهول هذه المنطقة بخصوصيتها و خضرتها مراعيّها ووفرة مياهها فاستقرت بها واستوطنتها مستقمة بخيراتها وطيب عيشها ومما يجدر لفت النظر إليه أن اسم جنودية موجود بليبيا ولكنّه يطلق على منطقة ترابية توجد على حدود غريان وقد أورد ذلك أحمد الطاهر المزاوي في كتابه "معجم البلدان الليبية" ص 108 حيث قال: جنودية اسم لأرض تقع على حدود غريان المجذوبية الغربية وهي موطن قبيلة الأصابةعة .

إذن جنودية يطلق في تونس على قبيلة أو عرش وهي ليبيا على منطقة ترابية وهي رأى أن هذا لا يمنع من وجود صلة بين الاطلاقين هي : أن قبيلة الأصابةعة التي كانت تسكن أرض جنودية بليبيا انتقلت فخذ منها إلى هذه السهول بالشمال الغربي التونسي واستوطنه وعرف نفسه بموطنه المنحدر منه و هو جنودية وأخذ هذا الاسم يشتهر حتى عرف به و بالتالي عرفت به المنطقة .

عن كتاب "سوق الأربعاء / جنودية"